mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة التحريم ١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا - 00:00:01

ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله اه. يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة - 00:00:15

وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله. انتهينا من سورة الطلاق وتأتي بعدها سورة التحريم سورة التحريم من مقاصدها اصلاح الاسرة والبيوت وعرظت قصة لطيفة في آآ بيت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:35

هذه مناسبة لطيفة بين سورة الطلاق والتحريم الله تعالى في سورة الطلاق ذكر حالة المشاحة التي تؤدي الى الطلاق اذا حصل الشح على الحقوق بين الزوجين كل واحد ما يتنازل ويقول هذا حقي وهذا حقي الى ان تتضخم المشاكل ويحدث الطلاق - 00:01:02

في المقابل ذكر حالة المصالحة بين الزوجين كما حصل في هذه القصة اللطيفة في سورة التحريم. وبهذا يجتمع شمل الاسرة وتنصلح الاسرة ثم ايضا ذكر الله تعالى الطلاق ثم ذكر في سورة التحريم - 00:01:28

صفات المرأة التي اذا اتصفت بها كانت باذن الله بعيدة عن طلاق زوجها عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا - 00:01:52

فاذا رزق المسلم بزوجة في هذه الصفات كيف يطلقها ثم ايضا تأمل في سورة الطلاق الله تعالى عظم من شأن هذه الاحكام قال رسولا يتلو عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور - 00:02:13

المؤمنون اهتدوا بهذه الاحكام والايات وخرجوا بها من الظلمات الى النور. ثم تنكشف الحقائق يوم القيامة قال يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم. يقولون ربنا اتمم لنا نورنا - 00:02:36

اغفر لنا انك على كل شيء قدير سورة الطلاق ذكرت نور الايمان بهذه الاحكام والايات في الدنيا وسورة التحريم ذكرت اه نور الايمان في الاخرة عندما يسير المؤمنون الى الجنة - 00:02:56

هذي بعض المناسبات بين السورتين يقول الله تعالى في سورة التحريم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم - 00:03:15

قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم ما الذي حصل حتى عاتب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا العتاب اللطيف. وقال له يا ايها النبي لم تحرم ما - 00:03:32

ان الله لك هذا عتاب لطيف من الله تعالى ما الذي حرمه النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه ما قصة سورة التحريم ورد في سبب نزولها قصتان كلاهما والله اعلم يندرجان في سبب النزول - 00:03:51

كان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب بعد صلاة العصر عند زينب بنت جحش زوجته رضي الله عنها ويشرب عندها العسل. فكان يتأخر شيئا ما في بيت زينب بنت جحش - 00:04:15

وهذا جائز الزوج لان النهار لا يدخل في القسم الواجب بين الزوجات فاذا مكث عند هذه اكثر من هذه فهذا جائز كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يحاسب على هذا - 00:04:35

لكن دخلت الغيرة قلوب زوجات النبي صلى الله عليه وسلم فتواصوا تواصت عائشة رضي الله عنها مع حفصة وبعض الزوجات علموا

انه يشرب العسل عند زينب بن جحش وتأخر عندها - 00:04:54
قالت عائشة رضي الله عنها لحفصة ان دخل عليك فقولي اني اجد منك رائحة مغافير المظافير يعني اذا آآ النحلة اخذت الرحيق من اه الصمغ الذي يكون على الزهور او الاشجار وكانت رائحته غير جيدة فيكون العسل غير جيد. رائحته غير طيبة - 00:05:12
فكانم يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم يعني في فمك رائحة غير طيبة. وهذا يشق على النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي ويبلغ كلام الله القرآن - 00:05:41
ما كان يأكل الثوم ولا البصل بالفعل خرج من عندي زينب ذات يوم دخل على حفصة فقالت له اني اجد منك رائحة مغافير. قال لا ولكني شربت عسلا عند زينب - 00:05:54
ثم قال لن اعود اليه وحرمه على نفسه في بعض الروايات انه حلف فنجحت الخطة وبالفعل كلما دخل عند زوجه قالت نفس الكلام حفصة رضي الله عنها اخبرت عائشة ان الامر قد تم - 00:06:14
وكذلك عائشة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم مثل ما قالت مثل ما قالت حفصة له اني اجد منك رائحة مغافير فحرم العسل على نفسه حتى لا تدخل الغيرة في - 00:06:35
اه قلوب زوجاته صلى الله عليه وسلم انزل الله هذه الايات وفي قصة اخرى انه صلى الله عليه وسلم آآ كانت له آآ اما وهي ماريا القبطية رضي الله عنها - 00:06:50
فالنبي صلى الله عليه وسلم كان معها كانت بيوتهم آآ صغيرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة كانت ماريا معه هي امة تخدمه ارادها وقع عليها جامعها وهو في بيت حفصة - 00:07:11
ثم علمت حفصة بذلك حتى يرضي آآ حفصة يعني يجبر خاطرها قال انا حرمت ماري على نفسي خلاص اخبرت حفص وقال لا تخبري احدا يعني حلينا المسألة فيما بيننا فحفصة رضي الله عنها كانت - 00:07:35
في حزب عائشة ان زوجات النبي صلى الله عليه وسلم اه عائشة رضي الله عنها كانت في حزب وزينب بنت جحش بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم كانت في حزب - 00:07:59
لكن ما بينهن الا كل خير ولكن هذه غيرة طبيعية اه اخبرت حفصة عائشة رضي الله عنها بذلك اه لان هذا يفرحها ايضا انزل الله تعالى هذه الايات يا ايها النبي - 00:08:10
لما تحرم ما احل الله لك يعني من العسل او من وطأ ماريا رضي الله عنها ثم التمس الله له العذر. يعني هو عتاب لكنك معذور فيه هل تبتغي مرضاة ازواجك؟ وما فعل هذا الا لحسن - 00:08:32
اخلاقه صلى الله عليه وسلم وجميل عشرته ما فعل هذا الا اجتهادا منه حرم على نفسه شيئا من الحلال حتى يرظي زوجاته قال تبتغي مرظاة ازواجك وهذا اعتذار لطيف ايضا - 00:08:51
من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم تبتغي مرضاة ازواجك. وهذا يدلنا على حسن عشرة النبي صلى الله عليه وسلم بزوجاته ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي - 00:09:10
حتى حرم الحلال على نفسه يرضي بذلك زوجاته ثم ايضا ازال الله تعالى وحشة العتاب فقال والله غفور رحيم. هذا مجرد عتاب والله غفور رحيم والله تعالى عاتبه على تحريم الحلال. لماذا؟ لانه لا ينبغي - 00:09:25
لمسلم ان يحرم الحلال الذي احله الله فقال لما تحرم ما احل الله لك وايضا اه بهذا الامر قد يتكدر قلب النبي صلى الله عليه وسلم ويضيق عليه شيء من الامر في بيته. والله تعالى - 00:09:48
يريد من النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون على اعلى درجات الراحة والسعة وهو في بيته يكون ذا صدر منشرح وقلب مطمئن ولا يشعر باي ضيق وحرج في بيته. لماذا؟ لان هذا النبي الكريم - 00:10:13
يبلغ رسالة الله يصبر على اذى الناس ويجاهد في سبيل الله فاذا رجع الى بيته وجد الامور فيها خلاف وفيها غيرة وفيها ضيق يحتاج ان يحرم على نفسه شيء من الحلال حتى يرضي فلانة او فلانة لا الله ما يريد هذا في بيت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:35

بل يريد ان يعيش النبي صلى الله عليه وسلم في اتم راحة في سعة من امره لذلك قال لا تحرم لما تحرم ما احل الله لك؟ لا ما دام ان هذا حلال واسع. تمتع به - 00:10:55

تشرب العسل عند زينب او تطأ ماريا ولا تضيق على نفسك لاجل زوجاتك ابدا وهذا يعني من يعني تمام آآ يعني آآ مراعاة حال النبي صلى الله عليه وسلم وهو المبلغ عن الله وهو الذي يدعو الى الله تعالى. وهكذا في الحقيقة ينبغي للزوجة عموما ان توفر لزوجها - 00:11:13

جو الانس والراحة اذا دخل بيت بعد ان يرجع من عمله مهموما اه ممكن ان يكون متعبا. فاذا وجد المشاكل ايضا ماذا يقول؟ ماذا يفعل اين يذهب؟ فلابد ان توفر له جو الراحة وكذلك في المقابل هو يوفر لزوجته الراحة والطمأنينة والرحمة الحنان - 00:11:43

يعني النبي صلى الله عليه وسلم تأملوا لما كان في مكة كيف كانت خديجة رضي الله عنها تسل النبي صلى الله عليه وسلم وتثبته حتى بشرها الله تعالى نزل جبريل - 00:12:08

يبشرها ببيت في الجنة من قصب من لؤلؤ مجوف. لا صخب فيه ولا نصب. لماذا؟ لانها وفرت جو الراحة السعادة والطمأنينة والسكينة في بيت النبوة هذا اكبر ما يعينه على الدعوة الى الله تعالى - 00:12:26

فاذا قال يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك والله غفور رحيم. ثم وسع الله تعالى عليه فيما حرمه على نفسه من الحلال فقال قد فرض الله لكم عن الخطاب كان للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:44

لكن هذا تشريع للامة كلها اي انسان يحرم على نفسه شيئا قلت هذا الطعام حرام علي هذه الزوجة حرام علي وما نويت الظهار فقط هكذا قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم - 00:13:03

يعني ما لك او ما يفك لك اليمين المنعقدة لانك اذا حلفت على شيء كانك عقدت عقدة عليه ان لا تفعله كما قال الله تعالى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان - 00:13:22

طيب هذي الايمان انسان حلف على شيء ثم اراد ان يتراجع قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم. يعني تحليل اليمين حل الشيء يعني فك الشيء بعد ان ربط كما تقول حللت العقدة - 00:13:43

وكذلك هنا قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم. يعني ان آآ تحللوا اليمين وذلك بالكفارة بكفارة اليمين. طبعا هنا جاء في بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف على ذلك. ولكن تاما في القرآن ما ذكر حلفا. قال لما تحرم - 00:14:03

ثم قال قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم. فاستفاد بعض العلماء وهذا مذهب الحنفية والحنابلة في هذا ان الذي يحرم على نفسه شيئا ولو لم يحلف هذه تسمى يمين التزامية. لانه التزم بهذا وجعله حراما على نفسه - 00:14:24

وقالوا هذه بمنزلة اليمين وعليه الكفارة ان اراد ان يعود كفارة اليمين ثم قال الله تعالى والله مولاكم والله مولاكم وهذي اعظم ولاية من الله تعالى. ان الله تعالى تولانا فانزل لنا هذه الاحكام وما فيه التيسير والسعة. مثل كفارة - 00:14:40

اليمين وهي الكفارة المعروفة اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة. فمن لم يجد يعني من كان فقيرا ما يجد ما يطعم به عشر مساكين عشرة مساكين فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم - 00:15:03

قال والله مولاكم وهو العليم الحكيم. لانه شرع هذه الاحكام بعلمه وحكمته جل وعلا. ثم الله تعالى هذه المؤامرة اللطيفة في بيت النبي صلى الله عليه وسلم اه وذكر منها العبرة العظيمة - 00:15:22

قال واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا وهي من لما قال لا تخبري احدا لما حرم ماري على نفسه قال لا تخبري احدا من؟ حفصة رضي الله عنها او في قصة العسل واذ اسر النبي الى بعض ازواجه هكذا ما صرح القرآن بهذا - 00:15:44

وكذلك قال حديثا حتى يشمل الواقعتين ولان العبرة في العبرة لان العبرة من هذا يعني العبرة من القصة في دروسها. ليس في تفاصيلها واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا. وايضا هذا من باب الستر. انظر كيف ستر الله تعالى عليهن - 00:16:06

ما الذي حصل ومن التي افشت السر؟ لا. الله تعالى ستير يحب الستر واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا. قال لحفصة انا حرمت ماري على نفسي ولا تخبري احدا - 00:16:31

او حرمت العسل على نفسي ولا تخبري احدا فلما نبأت به نبأت حفصة بهذا الحديث من عائشة رضي الله عنها وهي ظنت ان هذا اه لا تعاتب عليه لان هذا بينها وبين زوجة النبي صلى الله عليه وسلم يعني ممكن ظنت انه لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تخبري احدا يعني - 00:16:46

خارج البيت او كذا اما عائشة فهي حبيبة النبي صلى الله عليه وسلم. يعني ظنت انه لا حرج عليها في هذا. تأولت الصحابة ما يخالفون امر النبي صلى الله عليه وسلم عن اصرار وعن تعمد - 00:17:10

فلما نبأت به واظهره الله عليه الله تعالى اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على هذا واظهره الله عليه. الان النبي صلى الله عليه وسلم اكتشف السر قال عرف بعضه واعرض عن بعض - 00:17:24

عرف بعضه واعرض عن بعض يعني عرف بعضه يعني ما افشته حفصة لعائشة من باب التربية لها والتنبيه من ترك الامر هكذا عرف بعضه لكن متأمل ما قال عرفه او ذكر لها كل شيء لا. عرف بعضه - 00:17:45

يعني ممكن اكتفى قال يا حفصة قد اخبرتي عائشة وسكت عرف بعضه واعرض عن بعض. يعني اعرض عن باقي الكلام. يعني ما استرسل في العتاب وقال انت افشيت السر وما احترمت مقام النبوة. وانت وانت فعلت وفعلت وفعلت. لا - 00:18:10

ولهذا يستفاد من هذا الخلق الكريم ان المسلم او الزوج او الزوجة اذا اضطر الى العتاب او التنبيه لا قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى قال ما زال التغافل من خلق الكرام انسان يتغافل - 00:18:34

عن اه ما لا فائدة فيه ويتغافل عن اه كثرة العتاب. ويتغافل عن الاخطاء اذا ما كانت تضره في دينه يتغافل تغافل هذا من فعل الكرام وقال حسن البصري ما استقصى كريم. يعني الكريم ما يستقصي في العتاب وفعلتي وفعلتي للاسف الان هذا والله نجده في نفوسنا نسأل الله ان يعفو عنا - 00:18:57

لان وقت الخلاف وخاصة اذا طلع الزوج على شيء يبدأ يغضب وربما يصرخ وربما يوبخ ما يعاتب عتاب لطيف ابدا. وربما تكون مسألة ما تحتاج الى هذا التضخيم نسأل الله ان يتوب علينا - 00:19:24

يعني كم الواحد منا الان لو مفتش في حياته؟ كم حصل خلاف؟ سواء كان بينه وبين زوجته او بينه وبين اه اقربائه او اصدقائه اه انظر كيف يكون تعامل الانسان - 00:19:41

وخاصة اذا يعني اكتشف اخطاء فلان يبدأ يعدد الاخطاء وما يرحم. انت فعلت كذا وفعلت كذا وفعلت كذا. او الزوجة تقول لزوجي انت انت دفعت بي كذا وكذا وكذا وتعيد له الماضي وتفتح له صفحات قد تاب منها - 00:19:54

سبحان الله هذا كله يولد النفرة لكن عندما يعاتب عتاب لطيف يؤدي الغرض خلاص يسكت عن الباقي. هذا الخلق الكريم. قال عرف بعضه واعرض عن بعض عرف بعض العتاب واعرض عن بعض - 00:20:11

فلما الان تأتي العبرة المقصودة العظيمة من هذه القصة. فلما نبأها به يعني لما نبأ النبي صلى الله عليه وسلم بهذا حفصة واوقفها عند هذا قالت متعجبة من انبأك هذا؟ كيف عرفت - 00:20:28

اني اخبرت عائشة رضي الله عنهما قال نبأني العليم الخبير الله اكبر سبحان جل وعلا. العليم لا تخفى عليه خافية. الخبير يعلم بواطن الامور واسرارها قال نبأني العليم الخبير. تأمل - 00:20:46

العبرة العظيمة في هذه القصة عبرة تتعلق باسماء الله وصفاته. تزيدك ايمانا بالله. تزيدك ايمانا بعلم الله وان الله تعالى لا تخفى عليه خافية فتراقب الله في سرك وعلانيتك هذا جمال القرآن. القرآن كتاب يربط قلوبنا بالله. في كل اياته في القصص في الاحكام في المواعظ - 00:21:09

مثل ما افتتحت اول سورة في هذا الجزء. قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ما انزل ايات الظهار مباشرة. قد سمع الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير. وكذلك هنا قال نبأني العليم الخبير - 00:21:34

شوف كيف بيان القرآن. ما اجمله وما اعظمه ثم يأتي بعض المستشرقين الكفار يطعنون في هذه الايات. يقول ما الفائدة من عرظ مشكلة اسرية في كلام الرب سبحان الله اذا اردتم ان تطعنوا في القرآن بهذا - 00:21:52

كتبكم اولى بالطعن التي قد حرفتموها ليست التي انزلها الله. لانه في الكتب المقدسة وهذا من تحريفهم انه ان نوح هكذا يزعمون والعياذ بالله شرب الخمر حتى خرج عاريا. وان لوط زنا بابنتيه والعياذ بالله. هذا في كتبهم موجود. هم - 00:22:13
تسبون الانبياء ثم اذا بهم يطعنون في القرآن بمثل هذا هذا كلام ما يقوله الا معاند ثم هؤلاء اجهل الناس بعظمة القرآن وببيان القرآن انظر كيف هذه القصة قصة لطيفة فيها ستر وفيها اخلاق جميلة وفيها احكام شرعية وفيها عقيدة وايمان وربط - 00:22:35
قلوب الله. شف كل هذا في موقف لطيف لكن هؤلاء لا يفقهون حديثه هكذا يعرض الله لنا هذه القصة اللطيفة في هذه السورة ويعني نكمل ان شاء الله ما يتعلق هذه الايات - 00:22:58
في آآ المجلس القادم باذن الله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:21